التعليق على تفسير الجالين | سورة عبس ١ | للشيخ أ.د. يوسف بن عبدالعزيز الشبل حفظه الله

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد حياكم الله ايها الاخوة الافاضل في هذا اللقاء المبارك - 00:00:03

ولقاؤنا مع تفسير الجالين من الجزء الاخير وتوقف بنا الكلام عند سورة او عند نهاية سورة النازعات واليوم نبدأ بصورة جديدة وهي سورة وهذا اليوم هو اليوم الخامس عشر من شهر شعبان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين - 00:00:18

نقرأ من التفسير ونعلق على ما نحتاج الى تعليق قال المؤلف والمؤلف هو جلال الدين المحلي ان هو الذي فسر هذه السورة قال المؤلف تفسير سورة عبس وهي مكية يعني ان السورة نوعها مكي. بمعنى انها نزلت في مكة - 00:00:45

وهذا واضح من قصتي الرجل الاعمى وهو عبد الله ابن ام مكتوم رضي الله عنه. الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو آآ منشغل مع المشركين وبدأ يسأله - 00:01:16

وكان في يعني في في مكة في مكة فالصورة واضحة انها مكية قال الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يجريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى - 00:01:33

تماما استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى. واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى قال المؤلف وسبب نزول هذه الايات الكريمات انه جاء رجل من المؤمنين اعمى - 00:01:54

يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ويتعلم منه وجاءه رجل من الاغنياء وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على هداية الخلق فما لا صلى الله عليه وسلم واصغى الى الغني - 00:02:13

وصد عن الاعمى الفقير رجاء رجاء لهداية ذلك الغني وطمعا في تزكيته معكم الكتاب نعم شفنا عندنا الكتاب طيب الكتاب الذي بين يدي يمكن الكتاب الذي كنت اقرأ منه كتاب اخر - 00:02:29

الذي قرأت الحين اه شيخ اه ليس معنا يعني لا الذي قرأت ليس كتاب الجالين كتاب اخر مختصر لكن لكن الكتاب الجليل هذا انا الان افتح بين يدي كتاب الجالين اي نعم قال المؤلف - 00:03:35

المؤلف عبس النبي صلى الله عليه وسلم وجهه بلح عبس كلح وجهه يعني معنا عبس اي كلح وجهه ومعنا كلح وجهه ومعنى عبس اي قطب بوجهه وكشر بوجهه ومعروف هذا - 00:03:57

ان الانسان اذا اذا لم يكن راغبا في في الشيء او لا يريد هذا الشيء فانه يعبس بوجهه ويكلح بوجهه ويقطب ويكشر بوجهه يعني لا ينبسط الوجه الوجه لا ينبسط - 00:04:16

الوجه يعني يكون قد كشر بوجهه ولا ولا ينبسط بها فالذي يقبل الشيء ويقبل عليه ويريده تجد وجهه منبسطا اسارير وجهه تتهلل يفرح بقدوم هذا الشخص ويستبشر هذا هذا الشخص الذي يرغب في هذا الشيء - 00:04:36

واذا كان غير راغب فانه يعبس في وجه هذا الشخص ويكلح يكشر في وجهه هذا معروف فهذا وقع من النبي صلى الله عليه وسلم وقع من النبي صلى الله عليه وسلم لما - 00:05:04

عبس في وجه هذا الرجل وذكر القرآن ما حصل وجرى وقال عبس وتولى ايضا وتولى معناها اعرض اعرض لاجل ان جاءه الاعمى

لاجل ان جاءه الاعمى بسبب مجيء هذا الاعمى - 00:05:25
لما جاءه الاعمى يعني سببه تعبيس النبي صلى الله عليه وسلم وتكشيره في وجهه وتوليه واعراضه عن هذا الرجل لان هذا الرجل جاءه وهذا الرجل كما قال المؤلف هو عبد الله - 00:05:46
ابني امي مكتوم رظي الله عنه وكان من السابقين للاسلام وكان من الحريصين على تعلم الدين وكان رجلا اعمى لا يبصر قال المؤلف وقطعه والعجيب ان هذا الرجل الرجل اه - 00:06:02
اه عبدالله ابن ام مكتوم كان امين المهاجرين الى المدينة وكان من السابقين للاسلام حتى وصل الى ان جعلها النبي صلى الله عليه وسلم يؤذن كان من مؤذن رسول الله - 00:06:21
رسول الله صلى الله عليه وسلم له عدد من المؤذنين اشهرهم بلال بلال بن رباح وعبدالله عبدالله بن عبدالله بن ام مكتوم كان ايضا من المؤذنين كان من المؤذنين وكان رجلا اعمى - 00:06:36
وايضا من مما تشرف به ان النبي صلى الله عليه وسلم يعني استخلفه في المدينة لما ذهب الى احدى الغزوات جعله خليفة عنه وهذا شرف كبير وايضا مما تشرف به هذا الرجل - 00:06:54
انه جاهد في سبيل الله وهو اعمى وكان يتمنى الجهاد الجهاد في سبيل الله وجاهد في معركة معركة القادسية ضد الفرس وقتل في تلك المعركة قتل شهيدا رضي الله عنه وارضاه - 00:07:10
هذا هو عبد الله ابن ام مكتوم رضي الله عنه وارضاه قال فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذين هو حريص على اسلامهم ولم يدري - 00:07:28
الاعمى انه مشغول لذلك فناداه علمني مما علمك الله وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته وعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة وكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقول له - 00:07:51
يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه فهذا الرجل اعمى يسمع النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث مع بعض المشركين فلما سمعه جاء مقبلا اليه مسرعا - 00:08:11
يسعى وقال يا يا فقال يا رسول الله يا نبي الله علمني علمني علمني مما علمك الله اقرئني مما انزل الله عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم مشغولا بصناديد الشرك - 00:08:30
واشراف مكة وكبراء مكة لانه اذا اسلم الواحد منهم اسلم وراءه اعداد وكان حريصا صلى الله عليه وسلم على اسلام رؤوس المشركين الرجل الاعمى لم يعلم به وكان يسأل ويسأله فالنبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم - 00:08:47
رطب بوجهه وكشر يعني لم يقبل عليه وصدى وتولى عنه واعرظ عنه فانزل الله معاتبا نبيا محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الايات العظيمة هذه الايات العظيمة فلما نزلت هذه الايات العظيمة - 00:09:08
لما نزلت قال يعني لما نزلت هذه الايات العظيمة كان النبي صلى الله عليه وسلم يفرح اذا رآه ويقول مرحبا يتحلل لم يكن يعبس ابدا بل كان يتحلل وجهه فرحا به - 00:09:31
ويرحب به فيقول مرحبا لمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه ويجلسه عنده قال الله سبحانه وتعالى لما قال وتولى ان جاءه الاعمى قال الله عز وجل وما يدريك وما يجريك - 00:09:48
ان يعلمك لعله يزكى ما يدريك يا محمد ولم تعلم لان الله يزكيه ويدخله في ويزيده تقوى في وطاعة نلاحظ ان الايات هذه فيها فيها وجه بلاغي من من وجوه البلاغة - 00:10:10
وهذا البلاغة هنا يتعلق ما يسمى عند البلاغيين بالالتفات والالتفات يقع في الظمائر يقع في تغيير الضمائر انت تخاطب شخص بضمير المخاطبة ثم تغير وتخاطبه بضمير الغائب او بضمير المتكلم - 00:10:37
هذا يسمى عند عند العلماء بالبلاغة اذا غيرت الظمائر اما بعلم الالتفات لاحظ ان الله سبحانه وتعالى بدأ في هذه السورة ضمير الغائب يقول عبس عبس رجل غائب وتولى رجل غائب لم يخاطب النبي بهم لم يقل عبست يا محمد - 00:11:02

وتوليت مع ان الذي عبس وتولى هو محمد لكن الله لم يخاطبه مباشرة فقال له بان هناك رجل كأن هناك رجلا عبس وتولى من جاءه هذا الرجل ان جاءه اعمى - 00:11:26

لما جاءه عبس في وجهه وتولى عنه هذا يسمى ظمير الضمير الغائب ثم غير الظمير فقال وما يدريك انتقل الى ظمير المخاطب ما قال وما يدريه وما يجريه لعله يزكى قال وما يجريك انت يا محمد - 00:11:48

يسأل سائل ويقول في تغيير الضمائر وما السر في هذا الالتفات اقول بان لا يواجه الله سبحانه وتعالى حتى لا يواجه الله عز وجل نبيه محمدا لا يواجهه بالخطاب مباشرة - 00:12:10

لا يواجهه بالخطاب مباشرة يعني من باب التلطف مع النبي صلى الله عليه وسلم والاعتذار له لان هذا وقع منه خطأ واجتهادا ولذلك منه هذا السر في هذا في هذا السر - 00:12:28

في تغيير الظمائر حتى لا يواجه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم حبيبه محمد هذا الاسلوب يقول يا محمد حبست وتوليت في وجه هذا الرجل من جاءك من جاءك فغير الظمير - 00:12:52

قال عبس وتولى هناك شخص عبس وتولى وهذا الالتفات موجود في القرآن كثير ومليء القرآن بالالتفات اسلوب الالتفات اساليب البلاغ العربية والقرآن حظي بهذا الاسلوب في مواظع كثيرة قال وما يدريك يؤلمك لعله يزكى - 00:13:09

لعله يزكى قال المؤلف يزكى قال فيه ادغام التاء في الاصل ازاي لعله يتزكى الاصل الاصل لعله يتزكى ادغام التاء في الاصل ازاي اي لانه يتزكى ادغمت التاء بالزاي فاصلح فاصبحت - 00:13:32

لعله يزكى ومعنى يزكى او يتزكى ان يتطهر من الذنوب بما يسمع منك لان سماع القرآن تعلم العلم وطاعة الله عموما سبب في محو الذنوب وتطهير الانسان من الذنوب والمعاصي وتكفير - 00:13:58

تكفير له قال او يتذكر قال ايضا فيها ادغام. التاف الاصل التاء في الاصل في الذال اصلها يتذكر اضغمت التاء في الذال فشدت الذال فاصبحت يذكر ومعنى يذكر يتعظ اي يتعظ - 00:14:21

يتذكر ان يتعظ وتنفعه الذكرى العظة المسموعة من العظة المسموعة منه العظة المسموعة منك وفي قراءة قال وفي قراءة بنصب بنصب تنفعه يعني بنصب تنفعه تنفعه بنصبها تنفعه الذكرى بنصب تنفعه جواب - 00:14:50

الترجي نحن نقرأ بنصب نحن نقرأ بالنصب يعني نحن نقرأ يا اخوان قراءة برواية حفص عن عاصم نحن او او يذكر فتنفعه فتنفعه بالنصب والمؤلف يقرأ بقراءة الامام نافع وتنفعه تنفعه - 00:15:20

برفع العين بضم العين تنفعه كلاهما كلاهما صحيح كلاهما صحيح هذا وهذا قال فتنفعه فتنفعه كلها قراءة قراءة صحيحة او يتذكر يعني يعني هذا الرجل جاءك جاءك يطلب يتعلم منك حتى يطهر نفسه من الذنوب والمعاصي ويتعلم - 00:15:48

ويكون ذلك سببا لتطهيره من الذنوب والمعاصي او يكون ذلك سببا في تذكره واتعاظه وانتفاعه بما يقول له فينتفع بذلك قال اما من استغنى اما من استغنى بالمال اما من استغنى - 00:16:22

اما من استغنى قال استغنى بالمال المؤلف اما من استغنى استغنى بالمال يعني هذا الكافر الذي انت تتصدى له وتلاحقه وتتابعه وتهلك نفسك وراءه وتتقطع نفسك حسرات عليه كما ذكر الله - 00:16:59

ولا تذهب نفسك علي عليهم حسرات وكما قال سبحانه فلعلك باخع نفسك اي مهلك نفسك وراءهم هؤلاء قد استغنوا بانفسهم باموالهم ولا يريدون ان يزكوا انفسهم ولا يريدون ان يدخلوا معك في الاسلام - 00:17:20

فقد استغنوا بانفسهم. قال اما من استغنى اي استغنى عن طاعة الله واستغنى عن شرع الله نستغنى عن دعوتك قال فانت له تصدى قال وفي قراءة بتشديد الصاد فانت له تصدى - 00:17:40

فانت لو تصدى واصلها تتصدى اذا قرأت بالتشديد يعني تتصدى واذا قريت بالتخييد تصدى فيها تاء واحدة بادغام التاء الثانية في الاصل فيها ومعنا تصدى اي تقبل وتتعرض تتعرض لهذا المستغني انت تتعرظ له وتقبل عليه وتترك هذا الرجل الاعمى الذي يريد ان يتعلم - 00:17:58

قال وما عليك الا يزكى ما عليك يا محمد اذا لم يؤمن هذا الكافر الذي انت تتصدى له وقد استغنى ليس عليك الا يتزكى يعني لا تنام لا تلام انما عليك البلاغ - 00:18:34

وانت لا تلام ولا احد يلومك اذا لم يؤمن اذا لم يما عليك الا يزكى ما عليك الا يؤمن اذا لم يؤمن اذا لم يؤمن فليس عليك شيء في ذلك - 00:18:53

قال قال سبحانه وتعالى واما من جاءك يسعى يسعى حال جاء جاءك والحال انه يسعى يعني مسرع مسرع يسعى اليك اما من جاءك يسعى هل من فعلي جاء وهو هذا الرجل الاعمى - 00:19:06

يسع وهو يخشى ايضا حال والحال انه يخشى يخشى من قال يخشى الله حال من حال من فاعل يسعى وهو الاعمى يسعى وهو الاعمى وهو يخشى الله حال حال من فاعل يسعى - 00:19:27

وهو الاعمى هذا الرجل الاعمى فانت عنه تلهى. قال فيه حذف التاء اصلها تتلهى حذف التاء الاخرى الاصل اي تتشاغل اللهو والانشغال ننشغل عن غيره كما قال الهاكم التكاثر اي اشغلتكم التكاثر - 00:19:46

والانشغال قال كلا كلا كي لا تفعل مثل ذلك لا تفعل يا محمد ولا يقع منك هذا الامر ان تعبس وان تصد لا تصد ولا تعبز في وجه مثل هذا الرجل - 00:20:09

عليك ان تقبل عليه عليك ان تقبل عليه. قال كلا لا تفعل مثل ذلك افعل ان تقبل عليه وان تعلمه والا تصد عنه او تكشر في وجهه قال كلا انها اي السورة - 00:20:35

اول ايات الايات التي يعني هذه الايات التي نذكرها والسورة نذكرها او القرآن كاملا كله تذكرة اي عظة للخلق عظة للخلق كلا انها اي الايات القرآنية او السورة لانه جاء بظمير المؤنث - 00:20:52

يكون راجعا اما للسورة لانه مؤنث او للايات القرآنية بشكل عام كلا انها تذكرة اي عظة للخلق يتذكرون بها فمن شاء ذكره فعل ذلك واتعظ به. من شاء ذكره وفعل ذلك واتعظ به من شاء من الخلق - 00:21:13

هذا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الامر لكم ومن شاء ذكره ثم بين عظمة هذه الايات وهذه السورة هذا القرآن وقال في صحف في صحف قال خبر خبر ثاني - 00:21:35

خبر ثاني لانها وما قبله اعتراض مكرمة اي عند الله خبر ثاني وما معنى اعتراض قال نرجع للايات قال كلا انها انها تذكرة تذكرة هو الخبر الاول ثم قال فمن شاء ذكر هذه جملة معترضة - 00:21:59

ثم قال في صحف هذا الخبر الثاني كلا انها تذكرة في صحف مكرمة هذا اصل الكلام. كلا انها تذكرة تذكرة خبر اول في صحف مكرمة الخبر الثاني لكن جاءت جملة معترضة قال كلا ان تذكرة ثم قال فمن شاء ذكره - 00:22:23

هذي جملة معترضة جيء بها بيان ان من اراد التذكر فليتذكر فليتذكر مرفوعة في السماء ومن شاء ذكر مرفوعة اي في السماء. هذه الكتب المطهرة اي منزه عن مس الشياطين - 00:22:44

وما تنزلت به الشياطين محفوظة من مس الشياطين لا يستطيعون الوصول الى هذه الايات ولا الى هذا القرآن القرآن قد رفعه الله في السماء ورفع قدره ولا يستطيع احد يصل اليه - 00:23:58

او تبديله بايدي سفرة الملائكة قال السفرة هم الكتبة سخونها من اللوح المحفوظ من سخونها من اللوح المحفوظ يعني هذه مسألة مهمة يا اخوان هل الايات القرآنية تؤخذ من اللوح المحفوظ - 00:24:13

او ينزل بها جبريل يسمع بها من الله سبحانه وتعالى القول الصحيح في هذه المسألة ان ان القرآن الكريم يسمعه جبريل من الله ان الله يتكلم بالقرآن يتكلم بالايات السورة كاملة او ببعض الايات - 00:24:35

نتكلم بها اذا تكلم بها سمعها جبريل فنزل بها على محمد صلى الله عليه وسلم قرأها على محمد فحفظها صلى الله عليه وسلم هناك رأي اخر ان ان القرآن في اللوح المحفوظ - 00:24:56

وان الملائكة او جبريل يأخذه من اللوح المحفوظ فينزل به وهذا قول بعيد جدا وقول لمن يقول بنفي الكلام عن الله ان الله لا يتكلم

وهذا قول باطل والمؤلف هنا لا نستطيع ان نحكم بانه ينفي كلام الله - 00:25:14
ولا نستطيع انه يقول هذا القول لكن هناك نسخ من اللوح المحفوظ لان القرآن له نزلان نزول كلي جملي نزل من اللوح المحفوظ الى الى بيت العزة وهذا قد يكون - 00:25:35
في ايدي الملائكة لما انا كتبته نسخته اللوح المحفوظ والنزول الثاني الذي ينزل به جبريل وبهذا نسلم من القول اه الباطل ونأخذ بالقول الصحيح المؤلف اي الملائكة هذه من صفات الملائكة - 00:25:50
مرفوعة بايدي سفرة الملائكة كرام بررة هم الملائكة مطيعين مكرمين عند الله ومطيعين وهم بررة يعني كثير كثير الطاعة لله سبحانه وتعالى الملائكة طيب قال بعدها قتل الانسان ما اكفره. طيب يا اخوان لعلنا نقف عند هذا القدر - 00:26:11
لان المؤذن سيؤذن عندنا ويعني اخذنا الان تقريبا ستة وعشرين او سبعة وعشرين دقيقة لعلنا ان شاء الله نكتفي في هذا وان شاء الله في اللقاء القادم قادم قادم - 00:26:39